

الحاجب المنصور عند المستشرقين المنصفين وغير المنصفين

رفل نجم عبيد سلمان الدليمي

raf21h6002@uoanbar.edu.iq

أ.د. لطيف خلف محمد الدليمي

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ

khalf@uoanbar.edu.iq

الملخص:

الاستشراق مصطلح يعبر عن الاتجاه نحو الشرق، ويشير إلى جميع الدراسات المتعلقة بالشرقيين، بما في ذلك ثقافتهم وتواريخهم. يعكس هذا التيار الفكري مجموعة من الأبحاث التي تتناول مختلف جوانب الشرق الإسلامي، مثل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. لقد لعب الاستشراق دورًا مهمًا في تشكيل التصورات الغربية عن الشرق بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص، معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بين الثقافتين.

كان محمد بن أبي عامر الملقب بالحاجب المنصور شخصية تمتعت بمواصفات الذكاء والحكمة السياسية والشجاعة والجرأة في اتخاذ القرار، وحكّم بلاد الاندلس قرابة ريع قرن (٢٥ سنة تقريباً). وتصدى لحمل المسؤولية ورفع راية الاسلام ضد الممالك النصرانية وبلغت بلاد الاندلس في عهده ذروة المجد والعلو إذ شيد دولة مترامية الاطراف ازدهرت فيها بلاد الاندلس إذ أصبحت قبلة العلماء والأدباء والفقهاء، كما صارت الاندلس تزخر بأجمل وأعظم فنون العمارة الاسلامية، فكان الحاجب المنصور في رأي المؤرخين العرب والمستشرقين والمستعربين من أعظم القادة الذين عرفهم التاريخ في الاندلس.

هذا وقد تضمن البحث الحاجب المنصور في رؤية المستشرقين والرواية التاريخية العربية الاسلامية اذ شمل مبحثين، المبحث الاول: اراء المستشرقين المنصفين، والمبحث الثاني اراء المستشرقين غير المنصفين والرد عليهم من مصادرنا العربية الاسلامية وما كتبه المؤرخين سواء المغاربة والمشاركة على حدا سواء حول شخصية الحاجب المنصور.

الكلمات المفتاحية: (الحاجب المنصور، الغزوات والمعارك، بلاد الاندلس).

Al-Hajeb Al-Mansur in the eyes of fair and unfair Orientalists

Rafal Najm Obaid Salman Al-Dulaimi

raf21h6002@uoanbar.edu.iq

Prof. Latif Khalaf Mohammed Al-Dulaimi

University of Anbar – College of Education for Humanities –

Department of History

khalf@uoanbar.edu.iq

Abstract:

Orientalism is a term that expresses the trend towards the East, and refers to all studies related to the East, including their cultures and histories. This intellectual trend reflects a group of researches that deal with various aspects of the Islamic East, such as its civilization, religions, literature, languages, and culture. Orientalism has played an important role in shaping Western perceptions of the East in general and the Islamic world in particular, expressing the intellectual background of the civilizational conflict between the two cultures.

Muhammad bin Abi Amir, nicknamed Al-Hajeb Al-Mansour, was a personality who enjoyed the specifications of intelligence, political acumen, courage, and boldness in decision-making, as he enjoyed his well-known ability to monitor events and understand the nature of his society in Andalusia, as he was able to eliminate his competitors and rule Andalusia for nearly a quarter of a century (about 25 years). He took on the responsibility and raised the banner of Islam against the Christian kingdoms, and Andalusia reached the peak of glory and supremacy during his reign, as he built a sprawling state in which Andalusia flourished, as it became a destination for scholars, writers and jurists, and Andalusia became rich with the most beautiful and greatest Islamic architectural arts, so Al-Hajeb Al-Mansour was, in the opinion of Arab historians, orientalist and Arabists, one of the greatest leaders known to history in Andalusia.

This research included Al-Hajeb Al-Mansour in the vision of orientalist and the Arab-Islamic historical narrative, as it included two topics, the first topic: the opinions of fair orientalist, and the second topic: the opinions of unfair orientalist and the response to them from our Arab-Islamic sources and the writings of historians, whether Moroccans or Easterners alike, about the personality of Al-Hajeb Al-Mansour.

Keywords: (Al-Hajeb Al-Mansour, invasions and battles, Andalusia).

المقدمة:

الاستشراق كتاريخ ظهر ابتداء من الاندلس عندما كان العرب المسلمين قد حققوا نقلة كبيرة في تاريخ وحضارة بلاد الاندلس والتي كانت تعيش في فترة الجهل والتخلف والفقر وسيطرة الكنيسة ورجال الدين على مقدراتهم وافكارهم.. فكانت الانطلاقة الاولى على الرهبان الغربيين والذين جاءوا الى الاندلس وطلعوا على ثقافتها الجديدة وتطورها في ظل حكم المسلمين، فدرسوا القرآن وترجموا الكتب اللاتينية التي وقعت في ايديهم ومنهم من تتلمذ على يد العلماء المسلمين في كل المجالات والمعرفة، حتى اصبحت ثقافة العرب وعلومهم ومؤلفاتهم اخذت تنتشر بين اوساط الغرب فبرز من علماء الغرب ممن نبغوا في الاستشراق فكان منهم من نقل علوم العرب وثقافتهم وخاصة في دراسة اللغة العربية والاسلام وحضارتهم وكذلك جغرافيتهم وتقاليدهم فنتجت من كل ذلك دوافع متعددة منها ديني، علمي، استعماري، اقتصادي، سياسي...، فبرز من هؤلاء المستشرقين من انصف العرب المسلمين وسجلوا حقيقة التاريخ الاسلامي وفضله على اسبانيا وبالتالي بلاد اوربا، ومنهم من كان من غير المنصفين اذ كان فكرهم وعقلهم مليء بالحق والكراهية لهذه الامة الاسلامية وآخرون كانوا نوعا من المعتدلين، ومن رواد الغير المنصفين واصحاب الاتجاه المتعصب (ايزدور الباجي، خوسيه انطونيو كوندي، فرانسكو خافيير سيمونت، ورينهارت دوزي)، وآخرون منهم ممن لم ينصفوا الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ووصفوه بألفاظ وعبارات قذحية، في حين ظهر من المستشرقين ممن انصف الحاجب المنصور والعرب المسلمين ومن خلال النشر والتحقيق والترجمة والدراسة في كل مجالات والفكر والحضارة الاندلسية، هذا وقد شمل البحث على مبحثين الاول المستشرقين منصفين والمبحث الثاني كان المستشرقين الغير المنصفين للحاجب المنصور مع المقدمة والخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الاول

الحاجب المنصور عند المستشرقين المنصفين

تباينت آراء المستشرقين حول الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، والذي يُعد أحد أهم القادة العرب المسلمين في الاندلس، وما له من أثر في تاريخها. وينظر اليه نظرة رهبة واجلال من قبل بعض المستشرقين والذين يمكن أن نقول عنهم منصفين إذ نظروا اليه كقائد محنك وداهية سياسي معقد، يثير الاعجاب في انجازاته العسكرية والسياسية، سيما وأنها ساهمت في تعزيز قوة الخلافة الاموية في الاندلس وجعلها من اقوى الدول العربية الاسلامية في ذلك الوقت إذ أصبحت الاندلس قوة تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل الممالك النصرانية والتي أصبحت في موضع دفاع وليس هجوم.

أن نقاط الجدل سواء عند المستشرقين أو المؤرخين العرب المسلمين تكمن حول شخصية الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، إذ هناك جدل عند المستشرقين حول وصوله الى الحكم وطبيعة ذلك، بينما ينظر اليه البعض كحاكم قوي مهاب وينظر اليه بأنه نجح في ادارة الدولة بحزم لكنه استخدم أساليب القوة والشدة ضد خصومه، كما أن

عده شهد أزهاراً سياسياً وحضارياً لذلك عدّه البعض وفي مقدمتهم المستشرق ليفي بروفنسال، أن تأثيره إيجابياً على الاندلس وهذا ما تناولته في الصفحات القادمة من هذا الفصل. والتي أدركنا من خلالها أن تباين آرائهم تعكس فهمهم لشخصية الحاجب.

١- جوزيف توسن رينو (١٧٩٥ - ١٨٦٧م)

ولد المستشرق رينو في ١٧٩٥/١١/٤ بمدينة لامبسك في محافظة مصبات الرون جنوبي فرنسا وتوفي في باريس بتاريخ ١٤/ مايو / ١٨٦٧. وقد بدأ دراسته الكلاسيكية في بلده وذهب لأتمامها الى أكس في البر وقانص وأراد الدخول في سلك رجال الدين فدخل المعهد الديني لكنه شاء المزيد من العلم فسافر الى باريس في ١٨١٤ لدراسة اللغات الشرقية واستغرق ذلك كل تفكيره، حتى أنه قرر التخلي عن العمل في خدمة الكنيسة^(١)، وكان من تلاميذ دي ساسي ومقتفي آثاره، وقد عُين أميناً على المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس وعضواً في المعهد العلمي وأستاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية ثم رئيساً لها، فتخرج منه كثيرون، وصنف تصانيف مازال العلماء يعولون عليها^(٢). ولعل أهمها كتبه الموسوم: (غارات العرب على فرنسا ومن فرنسا على سافواي وبيمونت وسويسرا في القرن الثامن والتاسع والعاشر من التاريخ المسيحي بحسب روايات المؤرخين المسيحيين والمسلمين)، وكان هدفه من تأليفه لهذا الكتاب أن يضع تاريخ هذه الغارات على حد قوله - ويصف لنا شكيب أرسلان^(٣) هذا الكتاب (والذي تعذر علينا الحصول عليه)^(٤) بكل تفاصيله، إذ يقول^(٥): "ولأن واضعه هو من أشهر المحققين في المسائل التاريخية والمطلعين حق الاطلاع على اللغة العربية بحيث يمكنه عند كل رواية أن يقابل ما جاء عنها في الكتب اللاتينية القديمة بما جاء في الكتب العربية..، كما ذكرنا ما قاله المستشرق رينو في مقدمة كتابه إذ عدّه من موارد مؤلفاته عن الاندلس حتى قال عنه^(٦): "ولم نجد في هذا الباب كتاباً أوعى من كتاب المسيو رينو المذكور...". وبعد وفاة سيلفستر دي ساسي حل محله على كرسي اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية^(٧). وقد كَوّن علماء ممتازين في الدراسات العربية بتدريسه اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية نذكر منهم على سبيل المثال: أرنست رينان، أمادي، والطبيب سنجنتي، وشربونو، وباربيه دي مينار، وبافيه ديك ورين، وجوستاف دوجا، أما سيرته العلمية فقد بدأ رينو بالآثار الاسلامية وكانت باكورة إنتاجه في هذا الميدان كتاباً بعنوان "الآثار العربية والفارسية والتركية" الموجودة في مكتب دوق دي بلاكة ومكاتب أخرى وقد قسمه أربعة اقسام^(٨). ولايفوتنا أن نذكر ما قام به رينو من أعمال في ميدان الفيلولوجيا العربية، وأهم عمل له في هذا الميدان هو نشرته الجديدة بالاشتراك مع دار بنور^(٩) لكتاب مقامات الحريري^(١٠).

وقد وصف رينو غزوات الحاجب المنصور بقوله: "جال غزاة المسلمين تحت رايات المنصور في قشتالة وليون وناباره وأراغون وكتلوننة الى أن وصلوا الى غاشقونية وجنوبي فرنسا، وجاست خيله في أماكن لم يكن خفق فيها علم أسلامي من قبل وسقطت في أيدي المسلمين مدينة شاننت يقوب أو شاننت ياقب من جليقية وهي أقدس معبد مسيحي في اسبانيا"^(١١).

بلا شك أن كتاب المستشرق الفرنسي رينو تناول غزوات الحاجب المنصور بتفاصيلها كون كتابه مخصص لغزوات العرب المسلمين على بلاد الاندلس تحديداً فرنسا، ولو قدر لنا الله الحصول على كتابه لفصلنا القول في آراءه إلا أننا لم نجد سوى هذا النص في ثنايا كتاب الاعلام للزركلي. وكان لنا وقفة تاريخية ونظرة تحليلية في منهجه في تناول أحداث الدولة العامرية وتحديداً شخصية الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر.

٢- فرانسيسكو كوديرا زيبين (١٨٣٦ - ١٩١٧م)

مستشرق اسباني ولد في خونث بمقاطعة أراغون سنة ١٨٣٦، إذ تعلم اللاتينية واليونانية والعبرية وثم العربية وقد جاوز الأربعين من عمره ورحل الى شمال افريقية حيث تزلج من العربية وأقتنى مخطوطات شرقية وفيرة، ما زالت في تجمع بمدريد ومجموعة من النقود العربية والاسبانية^(١٢). ويقال انه ينحدر من أسرة عربية الاصول شأن كثير من الأسر الاسبانية وأختار لأسمه صيغة عربية هي الشيخ فونسيشك قدارة زيبين، وكان الامير شكيب ارسلان حين يتحدث عنه ينطق الاسم في صيغته العربية "قدير"^(١٣).

وكان كويدر يمثل غرة بيضاء في جبين الاستشراق في القرن ١٩ ذلك القرن الذي ناء كاهله بالاوزار الثقيلة لعدد ضخم من المستشرقين الاوربيين المهتمين بالاندلس، عُين أستاذاً للغة العربية في جامعات غرناطة سنة ١٨٦٥م وسرقسطة سنة ١٩٦٨ م ومدريد ١٨٧٢ - ١٩٠٢م^(١٤). وقد أصبح عضواً في الاكاديمية الاسبانية وفي اكااديمية التاريخ في مدريد عاصمة الاسبان، وأبرز أنتاجه تحقيق ما سماه (المكتبة العربية الاسبانية) والتي شملت سبعة مجلدات تبدأ بشكوال وتنتهي بأبن الفرضي^(١٥).

وله أيضاً مقال بعنوان "اسبانيا الاسلامية" منهج البحث التاريخي فيها ونشر هذا المقال في مضبطة اكااديمية التاريخ (ج ٣٤، مدريد، ١٨٩٩م، ص ٣٧ - ٤٠٩).

وكذلك من الكتب الاخرى التكملة لأبن الأبار، المعجم في اصحاب أبي علي الصديقي، بغية الملتمس للضبي، تاريخ علماء الاندلس لأبن الفرضي واخيراً فهرست مارواه ابن خليفة عن شيوخه^(١٦).

إلا أنه له موقف خاطيء في تأكيده لصحة رواية المؤرخ فلاوني (غير منصف) وقبولها وهي معركة قلعة النسور^(١٧). وبالرغم من حقيقة الفوارق التاريخية بين سنة وقوع المعركة وتسمية الملوك والامراء الذين ماتوا قبل هذه المعركة بسنين إذ أن برمودو ملك ليون توفي سنة ٩٩٩م، وغرسيه سانشر ملك نافارا توفي سنة ١٠٠٠م وكونت قشتالة غرسيه فرناندز توفي سنة ٩٩٥م وبنفس الوقت فإن الغالبية العظمى من الروايات الاسلامية لم تذكر أية هزيمة عسكرية للحاجب المنصور طيلة حكمه ومعاركه التي تجاوزت ٥٠ معركة وغزوة^(١٨).

ولعل كوديرا كانت آراءه ومواقفه الأخرى هو أكثر المستشرقين بمدح المسلمين وتمجيد أعمالهم وأعلان فضلهم على الحضارة الانسانية وحفاظهم على التراث القديم، فيقول في المجلد الثاني الذي أصدره سنة ١٩١٧ م ما نصه: "أن العرب ويقصد المسلمين، كانوا أكثر شعوب العصور القديمة والوسطى اهتماماً بالعلم وأغرزهم تأليفاً في شتى صنوف المعرفة"^(١٩).

وكان يدعو الى تعريب أوربا (أي تعريب الحضارة الاوربية) وبهذه الدعوة يُعد كوديرا أكبر منصف للحضارة العربية والفكر الاسلامي في الاندلس.

ومن خلال ماكتبه يتبين لنا ان المستشرق كوديرا كان من المدافعين عن حضارة العرب رغم انه لم يذكر تفاصيل محددة عن الحاجب المنصور بل استطاع ان يكون فكره جيدة عنه

ويشار الى كوديرا بالبنان والثناء والتي تتمثل في مدرسته الفكرية الاندلسية والتي خرجت كبار المستشرقين المعنيين بالدراسات الاسلامية الاندلسية وهم خليان ريبيرا، آسين بلاثيوس، أنخل جنثالث بالنتيا، جارثيا جومس، إذ ربطت مجموعة من الوثائق بين هؤلاء المستشرقين، أهمها أنهم جميعاً تلاميذ كوديرا وميودوه، فكانوا كالاخوة في نطاق الاسرة الواحدة حيث أطلقوا على جماعتهم ببني كوديرا^(٢٠).

٣- خوليان ريبيرا (١٨٥٨ - ١٩٣٤م)

ان من المفلت للنظر ان الاسبان بصورة عامة اهتمور بتراث المسلمين هناك ونستطيع ان نقول المستشرق الاسباني يعدونه خوليان ريبيرا في مقدمتهم ضمن تاريخهم المحلي، ولد في كركخننته أو كركاخنت في مقاطعة بلنسية وتوفي في اليفانت في عام ١٩٣٤م^(٢١).

(وفيها تأصلت الحضارة الاسلامية بعمق وخلفت وراءها معالم لاتزال قائمة رغم الزمن والاحداث وروح العداء من كثيرين)^(٢٢).

درس خوليان في مدارس الآباء الاسكلابيين في بلدته^(٢٣)، ثم دخل جامعة بلنسية، حيث حصل منها على شهادة الليسانس في الحقوق، ثم ذهب الى مدريد فحصل على الدكتوراه في الفلسفة والآداب من جامعتها، وفاز في مسابقة الترشيح لكرسي اللغات العربية في جامعة سرقسطة وصار استاذاً للأدب العربي في جامعة مدريد^(٢٤). واستاذاً لتاريخ حضارة اليهود والمسلمين في جامعة مدريد (١٩٠٥ - ١٩٢٧م) ثم أعتزل التدريس وعكف على التأليف في مدينة بلنسية، وأنتخب عضواً في المجمع اللغوي الاسباني وفي غيره، وعُد من بين كبار علماء الاجتماع والتاريخ والكشف عن أصل الشعر الغنائي الاوربي من المنابع العربية^(٢٥). ومن مؤلفاته:

- ١- التعليم عند المسلمين الاسبان (١٨٩٢)^(٢٦).
- ٢- المولعون بالكتب والمكتبات في اسبانيا الاسلامية (١٨٩٦).
- ٣- ومنشأة العدالة العليا في آراغون (١٨٩٧).
- ٤- ومنشأة فلسفة ريموند لوليو (١٨٩٩).
- ٥- وكذلك الملاحم الشعرية عند المسلمين الاسبان (١٩١٥).
- ٦- الموسيقى الاندلسية في العصور الوسطى، وما هو علمي في التاريخ (١٩٠٦).
- ٧- أبحاث ورسائل (١٩٢٨).

٨- اشترك مع كوديرا في اصدار (المكتبة العربية الاسبانية) في ١٠ مجلدات من ١٨٨٢ - ١٨٩٣م وهي مجموعة كتب مهمة جداً في تاريخ المسلمين في اسبانيا وعلماءهم هناك^(٢٧).

وقد وصف خوليان ببيرا الحاجب المنصور في كتابه التربية والتعليم بقوله^(٢٨): "وقد حاول المنصور بن ابي عامر أن يقلد الخلفاء تقليداً أعمى تقريباً، فيما يتصل بروعة البلاط وأبهته، وحاول أن يجذب اليه العلماء المشاركة وأن يسخوا عليهم في العطاء، وأن يُعيدوا في مقره الملكي من قصر الزاهرة ما كانوا يفعلون في قصر الزهراء"^(٢٩). لكني (أي خوليان) لم أجد أي خبر عنه يوحي الى أنه أنشأ مدارس دينية للأطفال. على الرغم من حرصه الشديد في أن يستفيد من أهمية الفقهاء، وأن يكسب عن طريق شعبية واسعة بين عامة الناس، وأخيراً لم يكن في حاجة لأن يتوب أمراً برهن على تدينه، بأن حرق بيديه الكتب الممنوعة التي خلفها الخليفة الحكم المستنصر في مكتبته، حتى ولو كانت قائمة ذنوبه غير قصيرة، ويذكر خوليان أن بعد مجيء المنصور محمد بن ابي عامر أشدت قبضة الفقهاء وكان في حاجة ماسة الى التأييد الشعبي لكي يمحو وثوبه على السلطة، فألقى بنفسه بين أحضانهم فأحرق كتب الفلسفة والتنجيم علناً أمام جماعة من العلماء^(٣٠).

ويرى الباحث: أن خوليان ربييرا بالرغم من مدرسة كوديرا إلا أنه لوحظ أنتقاده لحكم الحاجب المنصور وأتهامه بجريمة وثوبه على السلطة وهذا رأي خاطيء لأن المنصور بن ابي عامر عُرف وبشهادة المؤرخين المشاركة والمغاربة والمستشرقين بحنكته وذكاءه وكفاءته السياسية وشجاعته وجراته في اتخاذ القرار وكان من رسائله السياسية هو كسب رأي عامة الناس له وهذا يدل على ذكائه وحُسن سياسته.

٤- المستشرق الاسباني آنخل جنثالث بالنتيا (١٨٨٩ - ١٩٤٩م):

لقد أهتم المستشرق الاسباني آنخل بالفلسفة الاسلامية والأدب العربي في الاندلس، ولد في قرية هوركا يودي سنتياجو في محافظة قونقة في ١٨٨٩/٩/٤^(٣١). وبدأ دراسته العربية الاولى في المعهد الديني مفكراً ليكون قسيساً، حيث تعلم اللغة اللاتينية ودرس الفلسفة واللاهوت، لكنه ما لبث أن تخلى عن هذه الفكرة، فدخل المدرسة الثانوية وحصل على البكالوريا في سنة ١٩٠٨ والتحق طالباً غير نظامي بجامعة مدريد حيث تخصص في الفلسفة والآداب وحصل على الليسانس في سنة ١٩١٠ وفي أثر ذلك عُين في (هيئة أمناء المحفوظات وأمناء المكتبات والأثارة) في فرع هذه الهيئة بمدينة طليطلة^(٣٢). وفي سنة ١٩١٤ حصل على منحة دراسية للدراسة في الرباط (المغرب)، فكان ذلك أول اتصال حي بالعالم العربي، وحصل على الدكتوراة من جامعة مدريد سنة ١٩١٥ برسالة هي تحقيق كتاب "تقويم الذهن" لأبي الصلت الداني، كذلك ملحقاً لنشرة كودير لكتاب " التكملة " لأبن الأبار. وله عناية خاصة بالأدب الاندلسي، كما يظهر ذلك واضحاً في كتابه "في تاريخ الادب العربي الاسباني" الصادر سنة ١٩٢٨ وقد نقله الى العربية الدكتور حسين مؤنس بعنوان "تاريخ الفكر الاندلسي" سنة ١٩٥٥م^(٣٣). وأهتم بتاريخ "المستعربين" وهم الاسبان النصارى الذين اعتنقوا الاسلام في طليطلة فأصدر عنهم كتاباً بعنوان "المستعربون في طليطلة إبان القرنين الثاني عشر والثالث عشر" وقد نشره معهد دون خوان في بلنسية، وقام كذلك بتحقيق كتاب "إحصاء العلوم"

للفارابي وقد توالفت عليه العضويات التشريعية فأنتخب سنة ١٩٣٠ عضواً في الاكاديمية المذكية للتاريخ، وأنتخب عضواً في الاكاديمية الاسبانية الملكية وهي أعلى الاكاديميات في أسبانيا، وبعد وفاة ميغيل آسين بلاثيوس في سنة ١٩٤٤^(٣٤). خلفه أنخل بالنتيا مديراً "لمدرسة الدراسات العربية" في مدريد والتي سميت بعد وفاة بلاثيوس آسين بأسم "معهد ميغيل آسين"^(٣٥).

وقد كتب غونثاليت بالنتيا أبحاثاً قيمة ودراسات عدة في الاستعراب الاندلسي تاريخياً وأدبياً وحضارةً ولغةً وثقافة^(٣٦). وكان أنخل يرى في شخصية الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر بالشخصية القوية وحنكته السياسية إذ كون جيشاً من البربر الذين جلبهم من افريقية وجمع أزمة قيادته بيده وحده وتمكن بفضل هذا الجيش الجديد أن يوقف كل تقدم للنصارى جنوبي نهر دوبرة^(٣٧). وتمكن من الاستيلاء على ليون^(٣٨) وشننت ياقب^(٣٩) وبرشلونة^(٤٠)، ومقهر الاندلسيين على الطاعة لحكومة أستيدادية عسكرية. وقد أشاد بالحاجب المنصور في أهتامه بالشعر والأدب والموسيقى والغناء، إذ كان الشعر الغنائي هو اللون الأدبي الذي غلب على غيره في بلاط الحاجب المنصور. ومن أهتاماته أيضاً إنشاء ديوان خاص للشعراء جعلوا فيه طبقات وقدرت جوائزهم على قدر مراتبهم^(٤١). وكان من أبرز هذه الدائرة الأدبية التي أحاط المنصور بها نفسه صاعد البغدادي والوزير أبو المغيرة بن حزم. ويذكر أنخل أن عصر المنصور لا يمتاز بأي شخصية من الطراز الأول في ميدان العلوم والفنون^(٤٢).

ويرى الباحث أن أنخل جنثالث قد ابتعد كثيراً عن أحقاق الحق للحاجب المنصور في مجال موقفه من العلم والعلماء والفنون والآداب، إذ ظهر في عهد الحاجب المنصور الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، والذين حظوا برعاية وعناية وتشجيع الحاجب المنصور وما ترتب عليه من أترء الحياة العلمية والفكرية^(٤٣). وقد كانت الاندلس في عهده تتمتع بفيض من الرخاء والأمن^(٤٤). في حين في مجال النحو واللغة فقد ظهر عدد كبير من العلماء في عصر الحاجب المنصور والحياة الفكرية هي الأخرى كانت لها الحصة الكبيرة في الرعاية والعناية والاهتمام من قبل الحاجب المنصور حيث شهد له مواقف كثيرة في تشجيع ومساندة رجال الدين وعلماء التفسير والفقهاء. وأن وصفه أنخل بقوله (الوزير الخطير العظيم السلطان المنصور بن ابي عامر)^(٤٥).

٦- كارل بروكلمان (١٨٦٨/٩/١٧ - ١٩٥٦/٥/٦)

ومن المستشرقين الذين تناولوا بالذكر الحاجب المنصور هو المستشرق الالمانى بروكلمان. ولد كارل بروكلمان في مدينة رستوك^(٤٦) وكان تاجراً يتاجر فيما يسمى سلع المستعمرات، وكانت أمه سيده موهوبه روحياً ومنها ورث ميوله العلمية^(٤٧) وهي التي فتحت لأبنها آفاق الأدب الألماني ولكن ساءت الاحوال المالية لأبيه فعاشت الأسرة في ضيق.

وفي المدرسة الثانوية في رستوك بدأت تظهر ميوله الى الدراسات الشرقية حيث قال: " وكنت أهتم في بداياتي أولاً بما يرد من اخبار عن اللغات ولهذا فأنتني وأنا لا أزال تلميذاً في المدرسة الثانوية وضعت مشروعاً لكتاب نحو لهجة البانتو التي كان يتكلم بها في المستعمرة البرتغالية انجولا^(٤٨).

وفي سنة ١٨٨٨ أنتقل بروكلمان الى اشترايبورج لحضور دروس نولدكه^(٤٩) وقد نبع بروكلمان باللغات السامية وأصبحت له شهرة في فقه العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة وفي التاريخ الاسلامي، وتاريخ الادب العربي، حتى عُدَّ إماماً من أئمتها وعين لها في جامعات (برسلاو ١٨٩٣ - ١٩٠٧) و (كونسبرج ١٩٠٣ - ١٩٠٩) و (هالة ١٩٠٩ - ١٩٢٠) و (برلين ١٩٢٠ - ١٩٢١) و اخيراً عاد الى هالة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) وأنتخب عضواً في مجامع برلين وليبزيغ، وبودابشت، بون، دمشق، وجمعيات أسيوية كثيرة^(٥٠).

أما اثره: فقد أشتهر بروكلمان بحجم نشاطه وغازاته التي أنتجها الذي أتصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدة، مما جعله مرجعاً للمصنفين في التاريخ الاسلامي والأدب العربي، إذ قلَّ منهم من لم يستند اليه أو يتوكأ عليه في مصنفاته.

وكان له منهجاً نقدياً توثيقياً وتصحيح الأخطاء، وكارل بروكلمان أحد كبار المستشرقين مما يجدر الإشارة اليه أن كتابة تاريخ الادب العربي علاقة مهمة في كتب تاريخ العلوم والآداب العربية^(٥١).
ومن أهم مؤلفاته:

١ - العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، رسالة دكتوراه عام ١٨٩٠.

٢ - المعجم السرياني ١٨٩٥.

٣ - تاريخ الأدب العربي.

٤ - كتاب الوفا في فضائل المصطفى في مخطوطة ١٨٩٥^(٥٢).

٥ - تاريخ الشعوب الاسلامية.

وقد ذكر بروكلمان الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر في مجال العمارة في الاندلس في كتابه تاريخ الشعوب الاسلامية بقوله^(٥٣): "أضاف الحاجب المنصور الى أروقة جامع قرطبة الأحد عشر الطوال ثمانية أروقة أخرى وسبعة صفوف من الاعمدة وهكذا أنتهى الجامع الى أن ينتظم تسعة عشر رواقاً في كل منها خمسة وثلاثون عموداً وعُزل الصحن المركزي المؤدي الى

كما اشار كارل بروكلمان الى شخصية الحاجب المنصور عما يتمتع به من الذكاء والجرأة والذي اثر على عقل وتفكير السيدة صبح والدة الخليفة هشام المؤيد حتى اصبحت له منزلة في نفسها فرفعته الى منصب وزير المالية إذ ذكر بروكلمان: "ولقد وفق في وزارته هذه الى أن يخفف من نفقات الجيوش المتوجهة الى أفريقية في مهام خاصة وكانت ثقيلة باهضة، من طريق مفاوضات بارعة قام بها مع القائد غالب الذي تزوج محمداً من أبنته فيما بعد"^(٥٤).

وفي سنة ٩٧٨م شرع الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر في إنشاء عاصمة جديدة على أبواب قرطبة، دعاها المدينة الزاهرة والتي اصبحت فيما بعد قاعدة الحكومة الفعلية، ومن حنكته السياسية أحتواء العلماء والفقهاء وذلك بعد أن أمر بحرق الكتب الفلسفية والعلمية التي جمعها الخليفة الحكم الثاني في خزائنه، كذلك أنتهج الحاجب المنصور في سياسة أفريقية نهجاً جديداً قوامه بالأحتفاظ بالسيطرة القوية على سبتة^(٥٥) دون غيرها^(٥٦). أما سياسته فيما يتصل بالدول النصرانية في الشمال فكانت تقوم على أساس القوة وإعادة تنظيم الجيش مستعيناً بالمرتزقة من البربر والنصارى من أفريقية وشمالى اسبانيا بدلاً من الصقالبة الذين لم تكن له ثقة بهم. إذ تمكن من أخضاع تلك البلاد أخضاعاً كاملاً سنة ٩٨٧م^(٥٧).

المبحث الثاني

الحاجب المنصور عند المستشرقين غير المنصفين

من خلال اطلاع الباحث على مصادر المستشرقين المتوافرة لاحظ ان عدد كبير من المستشرقين الغير منصفين للإسلام ولفتحوات العرب المسلمين منذ الفتح الاول بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير ومن المتعصبين في مواقفهم وطروحاتهم حيال تاريخ المسلمين والعرب في الاندلس بشكل خاص، إذ وظف اصحاب هذا الفريق افكارهم في البحث في الادلة التي تدعم رؤيتهم المعادية للإسلام معتبرين الوجود الاسلامي في الاندلس وجوداً استعمارياً احتل ارضهم، وعمل على انهاء قوميتهم الاسبانية، ومن رواد هذا الاتجاه المتعصب:

- ايزدور الباجي
- خوسيه انطونيو كوندي
- كلوديا سانشيز البرنس
- فرانسكو خافيير سيمونت^(٥٨).
- رينهارت دوزي

اما المستشرقين المتعصبين والذين لم ينصفوا الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ووصفوه بألفاظ وعبارات قذحية مقارنة بين اسبانيا النصرانية واسبانية الاسلامية ووظفوه في صراع قومي وديني وهم كل من:

١- خوان دي ماريانا (١٥٢٦ - ١٦٢٤م)

وهو مؤرخ وأقتصادي ولد في ١٥٢٦/٩/٢٥م في مدينة طلبيرة^(٥٩) في أسبانيا وتوفي في ١٦٢٤/٢/١٧ في نفس مدينته التي ولد فيها، وحصل على شهادة الاستاذية حيث كان استاذاً جامعياً في جامعة كمبلوتسي في مدينة مدريد عاصمة اسبانيا والتي تعتبر من أكبر الجامعات الحكومية إذ يدرس فيها سبعة عشر ألف طالب ويقوم على شؤونها عشرة آلاف من أعضاء الهيئة التدريسية من الاسبان، وعدد أساتذتها أحد عشر ألف ومائة واثنان وستون أستاذاً^(٦٠).

وقد حاول مريانا أن يرد موقعة النصور الى ما قبل ذلك بثلاث أعوام، إذ يشير الى الملوك والامراء والذين ماتوا قبل معركة قلعة النصور بسنوات عديدة، ويقول أنهم قادوا تحالف ضد قوات الحاجب المنصور ويشير الى برمود الذي مات سنة ٩٩٩ م وغرسيه فرناندو كونت قشتالة والذي مات سنة ٩٩٥ م وآخرون ماتوا قبل تاريخ معركة قلعة النصور.

ويرى الباحث أن المستشرق خوان دي ماريانا حاول تشويه دور الحاجب المنصور في إدارة المعارك والغزوات ونزخته العسكرية ويجعل من موقعة قلعة النصور وسيلة للأساء الى حنكة وذكاء وشجاعة الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فهو قاد أكثر من ٥٦ معركة وغزوة ولم يخسر فيها وتفوق على كل القوات النصرانية اذ كان محبا للجهاد ومقبلا عليه، اذ اشاد ابن

الخطيب بالحاجب المنصور محمد بن ابي عامر بقوله^(٦١)، "كان المنصور أسعد اهل الاندلس مولدا، واشهرهم بأسا وندا، وأحسنهم في الذكر حدا، الحازم العازم، العظيم السياسة، الشديد الصلاة، القوي المنبه...". وبلغ من شغف المنصور بالجهاد ان يتولى القيادة في سائر غزواته الصائفة والشتائية، ولم يقعه شيء عن القيادة والاشتراك الفعلي في كثير من المعارك، حتى اننا نراه في آخر غزواته يتولى القيادة بالرغم من مرضه ويسير محمولا على محفة^(٦٢) ومن قوة رجائه انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته الجهادية ولكن كثرة جروحه سبب بوفاته وهو يزهوا بالنصر والاعتزاز.

٢- فرانثيسكو خافيير سيمونت (١٨٢٩ - ١٨٩١م)

ولد المستشرق الاسباني فرانثيسكو خافيير المشهور ب (سيمونت) في مدينة مالقة^(٦٣) في الاول من ايلول سنة ١٨٢٩ م على الساحل الجنوبي الشرقي من اسبانيا^(٦٤) لأسرة ثرية عرفت بتدينها حيث اراد أبوه أن يكون قسيساً فألحقه بمعهد ديني لتعليم اصول الدين وتخريج القساوسة حيث درس فيها ثلاث سنوات في علم اللاهوت وثلاث سنوات أخرى في الفلسفة لكنه ترك الدراسة مستقيماً منها في أتقان اللغة اللاتينية^(٦٥). غادر منزله بصحبة أخيه فتوجها مشياً على الاقدام الى مدريد، وفي مدريد أستغاث بأحد أبناء بلدته مالقة وهو أستبانث كالدرون (١٧٩٩ - ١٨٦٧م) وكان قد بلغ مناصب رفيعة ويعرف اللغة العربية فكلفه برعاية مكتبته، كذلك راح يعلمه العربية حتى أتقنها سنة ١٨٥١م، فأرسله أستبانث الى الاسكوريال ليحصل على معلومات عن تاريخ المشاة الاسبان أو سلاح الفرسان الاسبان إذ استفاد سيمونت من هذه المهمة فتردد مراراً على الاسكوريال للأطلاع على المخطوطات العربية وذخائر الكتب التي تحتويها هذه المكتبة^(٦٦).

لم يتوقف نشاط سيمونت العلمي عند هذا الحد بل عكف على دراسة القانون وأتمها وحصل على أجازة في القانون سنة ١٨٥٥ م، ولم يمارس مهنة القانون وفضل الأتجاه نحو الدراسات الأدبية وتلمذ على يد كلاً من جيانجوس المعروف بتعصبه المفرط لقومه ودينه وكرهيته وعدائه لكل ما هو مسلم إضافة الى كل من فرانثيسكو بونس بويجس وفرانثيسكو فرنانديث أي نحو نتاليث وأمادور دي لوس ريوس ولعل هؤلاء عرفوا بكرههم للإسلام وتعصبهم

لأرث اسبانيا وتاريخها القومي والتي أثرت أفكارهم على أيولوجية سيمونت وتوجهاته الاستشراقية^(٦٧). أخذ سيمونت يقوم بتدريس اللغة العربية في المعهد العلمي في مدريد وبدأ بإلقاء المحاضرات سنة ١٨٥٧ م وقام بتدريس مادة اللغة العربية وآدابها. ثم أخذ يدرس مادة اللهجة العربية في العاصمة مراكش^(٦٨) سنة ١٨٥٩م. كذلك برع في دراسة الفلسفة والآداب فتمكن من الحصول على كرسي اللغة العربية في جامعة غرناطة سنة ١٨٦٠ م، ونظراً لنشاطه العلمي وأتقانه اللغة العربية تم اختياره عضواً في أكاديمية التاريخ سنة ١٨٦٢م^(٦٩).

وأستغل سيمونت العلاقة الوثيقة بين أستبانث والمستشرق الهولندي رينهارت دوزي فبعد تبادل الرسائل فيما بينهما وكانت تدور حول موضوعات في اللغة العربية، لاسيما أن هذه الرسائل تزامنت مع عملهم، إذ كان دوزي يعمل لأعداد عمل كبير يدعى المعجم الكبير أو تكلمة المعاجم العربية، أما سيمونت كان يعمل لأعداد كتابه المسمى معجم ألفاظ النصرى، أو معجم الكلمات المستعربة الذي يضم الكلمات الايبيرية واللاتينية التي يستخدمها المستعربون الاندلسيون إذ أن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو أثبات أن المسلمين في الاندلس كانوا متأثرين بالحضارة اللاتينية أكثر من كونهم مؤثرين فيها^(٧٠).

ومن مؤلفاته:

١ - الاساطير التاريخية العربية (مدريد ١٨٥٨م).

٢ - الأدب العربي وهي الرسالة التي نال بها لقب دكتور (غرناطة ١٨٦٧م).

٣ - تاريخ المستعربين في اسبانيا (مدريد ١٨٦٠ - ١٨٨١م).

٤ - وله في كبرى المجالات الاسبانية دراسات نفسية من أعمال مجمع طليطلة وعن العرب^(٧١).

وقد فشل بكتابة الشعر الرومانسي وأنصرف الى المسرح وأيضاً لم يحقق النجاح فالتجأ الى كتابة قصة تاريخية بعنوان "الحكايات التاريخية العربية" فحقق هذا العمل نجاحاً كبيراً، وهو عبارة عن أربع حكايات منها قصة الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر إذ ذكر فيها تفاصيل دقيقة عن حملة الحاجب المنصور الى الشمال الاسباني ومهاجمته مدينة شانت ياقيب واستيلاءه عليها ويذكر سيمونت أخباراً مطولة عن حملة المنصور الشهيرة الى سانتياغو بجبيلية عام ٩١٧م والتي علق فيها الأسرى بأجراس الكنيسة التي أستخدمت فيما بعد للأضياء في مسجد قرطبة إذ يبين في روايته هذه أن العرب المسلمون قتلة سلبوا ونهبوا ودمروا الممالك الاسبانية، وواصل هجومه واستخفافه بالحضارة العربية الاسلامية في الاندلس إذ كان ينظر الى الحضارة الاسلامية نظرة أستعلاء وتكبر ناسياً أو متناسي أن الكثير من الدول الاوروبية قامت بأرسال طلبتها للدراسة في المعاهد العربية في الاندلس إذ عن طريق الاندلس أنتقلت الحضارة الانسانية الى أوروبا في الوقت الذي تعيش أوروبا حقبة من الظلم والتخلف والاستبداد والتراجع في جوانب الحياة كافة.

وقد تعرض سيمونت لأنتقادات حادة من قبل المستشرقين المعتدلين والمؤرخين العرب وعلى رأسهم أبناء بلدة الاسبان الذين قالوا عنه بأن النزعة الكاثوليكية قد غلب على كتاباته التاريخية الأمر الذي جعله كاثوليكياً أكثر من

أن يكون مستعرباً ووصفه آخرون بأن سيمونت أسباني كاثوليكي شديد العصبية لقومه بذيء اللسان عميق الحقد على الاسلام والمسلمين^(٧٢).

ويرى الباحث أن سيمونت بتطرفه الديني والقومي قد حجب عن عقله وفكره وأدراكه لما قدمه المسلمون من حضارة انسانية لشعوب اسبانيا فتعصبه الشديد لأبناء جلدته وعمق حقه على الاسلام والمسلمين جعله يذهب بعيداً في كتاباته مغالطاً الحقيقة التاريخية لدور وفضل المسلمين على نقل شعوب اسبانيا من الجهل والتخلف والظلام الى التطور والتقدم في مجالات الحياة كافة وهنا لا بد من الإشارة الى أن المسلمين كانت لهم سياسة واحدة وثابتة في التعامل مع الشعوب المطلوبة وهذه السياسة وضع أساسها الاول الرسول محمد (ﷺ) ولذلك عاشت الحضارة الاسلامية على أرض الاندلس ما يزيد على ثمانية قرون عاش فيها سكان اسبانيا المسيحيين والعناصر الأخرى أيضاً حياتهم تعايشاً كاملاً^(٧٣).

٣- دورتي لودر

ولدت بمدينة سان أنطونيو بتكساس، ثم تخرجت في جامعة تكساس وقامت بعد دراسات أخرى في جامعات كولومبيا وبروان والسوربون، تعلمت اللغة الاسبانية ثم سافرت الى اسبانيا حيث أكتسبت معلومات وخبرات جمة^(٧٤). ويبدو أن دورتي لودر في كتابها أسبانيا شعبها وأرضها كانت تحاول أن تعطي صورة بعيدة عن حقيقة الحكم الاسلامي في الاندلس ومن اشاراتها أن حكام المسلمين في قرطبة لم يستطيعوا أن يوحّدوا البلاد، إذ رفضت مدن كبيرة مثل سرقسطة وطليطلة أن تلت ولأها لقرطبة وبالمقابل أن الحكام المسيحيين في أطراف أسبانيا الشمالية لم يسيطر عليها المسلمون استطاعوا أن يوسعوا رقعة ممتلكاتهم مستغلين ما كان بين المسلمين من فرقة^(٧٥).

وعلى مر السنين أصبحت خريطة اسبانيا كالثوب المرقع تضم ولايات مستقلة بعضها مسيحي وبعضها عربي، وكثيراً ما كانت تتغير تلك الصورة نتيجة لنشوب معركة واحدة أو سقوط حصن واحد. وتوصف دورتي لودر جيش المسلمين بوصف يوحى للفرارى بأنه مديح وتكريم عندما تقول: " كانت قوة المسلمين تتمركز في فرسانهم الذين يقضون معظم حياتهم تقريباً على ظهر الخيول، ولم يكن من المنصور أن يوجد عربي لا يجيد الفروسية وعندما تبدو نذر الحرب في الأفق كان رجال القبائل من سوريا ومصر وشمال أفريقيا ينضمون الى أخوانهم في اسبانيا حيث يمتطون خيول رشيقة سريعة وكانت أسلحتهم خفيفة وكان الفارس يحمل الاسلحة المتنوعة وتحت عمامته خوذ من الحديد وزرداً حديدياً تحت ملابسه^(٧٦). وفي ركابهم أي الجيش العربي كان يسير المشاة من المستعربين واليهود، وكانت اسلحتهم السهام والاقواس والمقاليع، ولكن وظيفة هؤلاء المحاربين لم تتعدى كونهم خدماً للفرسان وكان الفرد منهم يتقاضى نصف من كان يتقاضاه الفارس من مخصصات. وهنا إشارة واضحة للإساءة لقادة الجيش الاسلامي وتشير الى الفرقة وعدم وحدة الفهم للمقاتلين كافة كونهم مسلمين أي من يجمع هؤلاء المقاتلين هو الاسلام والجهاد في سبيل الله مهما كان لونه وأنتمائه الاجتماعي والقبلي. وتشير دورتي الى الحاجب المنصور كونه قانع للثورات وأحتلاله واستيلاءه لأراضي المسيحيين ودفعهم نحو الجبال الشمالية، حتى أنه وصل الى أقدس أضرحة المسيحيين

(سنتياجو دي كومبوستيلا) في جبال جيليقية في أقصى الشمال، فما كان منه إلا أن جرد الكنيسة من مخلفاتها الأثرية النفيسة وحطم صلبانها وصورها المقدسة وحمل معه أجراسها الضخمة يستخدمها في وضع مقلوب كمصابيح في مسجد قرطبة والتي كانت بذلك من أقدم وسائل الاضاءة غير المباشرة. وكانت عبارتها بأن المنصور بعد نهب الكنيسة المقدسة ظن أو شعر بأن قضية المسيحيين أصبحت قضية خاسرة.

ولكن الحكام المسيحيين خيبروا ظنه في هذه المرة، إذ جمعوا شتات محاربيهم وكونوا منهم جيشاً ممتازاً عزيمة ومُشرباً بالتحمس الديني استطاع أن يهزم المنصور هزيمة منكرة ويشنت شمل قواته. وكانت نتيجتها موته متأثراً بجراحه إذ أنهارت دولة المنصور الذي كان يبدو عليها القوة انهياراً سريعاً^(٧٧).

ظنه وكونوا جيشاً ممتازاً عزيمة ومُشرباً بالتحمس الديني واصفة بذلك أنتصار النصارى وهزيمة المنصور والذي لم يقهر ولم يهزم طيلة غزواته ومعاركه^(٧٨). ويبدو ان دوثري لم تقرأ او تبحث جيداً عن شخصية الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر والذي يُعد من مشاهير القادة الفرسان عبر مراحل التاريخ الاسلامي والذي سجل في سجل الخالدين من مشاهير المسلمين^(٧٩)، والحاجب المنصور يتميز عن غيره من قادة الاسلام الذين ظهروا على مسرح الاحداث في حقب تاريخية مختلفة، وقد تحدث التاريخ عن الحاجب المنصور فذكره بأوصاف قلما نجدها في غيره من القادة، فقد وصفه التاريخ بأن آية من آيات فاطرة دهاء وسياسة وآية في النصر على الأعداء وواحد من أبرز الشجعان الدهاة الذي لم تتكسر له راية، ولا فل له جيش ولا أصيب له بعث من بعوث الجيوش ولا هلكت عليه سرية، فكان القائد الشجاع الذي لا يُكسر رمحه مقاتل ولم يلسوي سيفه محارب^(٨٠).

٤- مونتغمري وات (١٩٠٩ - ٢٠٠٦م)

وهو وليام منتغمري وات مستشرق وباحث بريطاني أسكتلندي معاصر مختص بالدراسات الاسلامية لدى القس الأنجليكاني في مدينة القدس حيث كان والده قسيساً ومكانته متميزة في المجتمع البريطاني لأنه كان قسيساً متمسكاً بالديانة المسيحية من جانب وعلاقته الوثيقة بالأنكليز من جانب آخر وهذا ما أكده ماليز روكفن^(٨١) ودرس مونتغمري في أكاديمية لارخ وفي جامعة أدنبرة^(٨٢) وكلية جورج واتستن^(٨٣) (١٩٢٧-١٩٣٠) كذلك درس في كلية بالبول بأكسفورد وجامعة جينيكافيا في المانيا وجامعة أكسفورد عام (١٩٣٨-١٩٣٩) وأخيراً جامعة أدنبرة (١٩٤٠-١٩٤٣) فحصل على مرتبة الاستاذية سنة ١٩٦٤م وعمل راعياً للكثير من الكنائس في لندن ومختص في دراسة الاسلام لدى القس الانجليكاني في القدس^(٨٤) وأصبح عميد قسم الدراسات العربية في جامعة أدنبرة. ومن مؤلفاته:

١- عوامل أنتشار الاسلام (الفصول الاسلامية ١٩٥٥م)، محمد في مكة (لندن ١٩٥٨م).

٢- والاسلام والجماعة الموحدة، دراسة فلسفية اجتماعية لرد أصل الوحدة العربية الى الاسلام (١٩٦١م)^(٨٥). ولكنه خلال مدة ثلاث سنوات (١٩٤٠-١٩٤٣م) أصبح راعياً رسمياً للعديد من الكنائس في لندن وأدنبرة^(٨٦).

٣- وقام بتدريس الاسلام عقيدةً وتاريخاً وحضارةً للعديد من الاجيال وكان من بين الطلبة الدارسين عرب وباكستانيون^(٨٧).

وكتب مقالاً واسعاً عن حياة النبي محمد (ﷺ) وساعده في ذلك العالم فضل الرحمن^(٨٨) وأنا ماري شيميل^(٨٩).

ويصف المستشرق مونتغمري سياسة الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر إتجاه الاقطاع والاراضي الزراعية، بأنه ألغى نظام الاقطاع وجعل للجند راتباً شهرياً يعطى من خزينة الدولة بدلاً من استغلاله للأقطاع، وبهذه السياسة بدأت الدولة بالضعف فلم تتمكن من دفع رواتب الجند فكثرت الاضطرابات في صفوفهم وعم الفساد في جسد الدولة، وفي هذا الأمر يقول المؤرخ الطروشى: "سمعت بعض شيوخ بلاد الاندلس من الجند وغيرهم يقولون: مازال أهل الاسلام ظاهرين على عدوهم وأمر العدو في ضعف وانتقاص لما كانت الأرض مقتطعة في أيدي الأجناد، فكانوا يستغلونها ويرفقون بالفلاحين ويربونهم كما يربي التاجر تجارته، فكانت الأرض عامرة والأموال وافرة والاجناد متوفرين والكرع والسلاح فوق ما يحتاجون اليه الى أن كان الأمر في آخر أيام المنصور فرد عطايا الجند مشاهرة وأخذ الاموال على النطع وقدم على الأرض جباة يجبونها فأكلوا الرعايا وأحتجبوا أموالهم واستضعفهم فهربت الرعايا فقلت الجبايات المرتفعة الى السلطان وضعف الأجناد وقوى العدو على بلاد المسلمين"^(٩٠).

ويرى الباحث أن هذه الادعاءات التي ذكرها مونتغمري وما ذكره الطروشى لا صحة لها لأن الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر عندما ألغى الاقطاع جعل من وحدات الجيش تابعة له

شخصياً إذ ألغى العصبية والقبلية وجعل الجند يشعرون بحالة من الاطمئنان في حصولهم على الرواتب المجزية شهرياً والتي غالباً ما كان يغطي هذه الرواتب ما يحصل عليه الجند من غنائم في معارك وغزوات الحاجب المنصور والتي كانت في انتصارات متوالية، وفي مقالة محمود حافظ اشار قول لأبن خلدون عن المنصور محمد بن ابي عامر^(٩١): "أرخص للجند في العطاء وأعلى مراتب العلماء وقمع أهل البدع وكان ذا عقل" ورأي وشجاعة وبصر بالحروب ودين متين وينكر أن الحاجب المنصور أختط بيده مصحفاً كان يحمله معه في غزواته ويقراً فيه ويتبرك به. وكان عادلاً يكره الظلم والبغي وكان لا يستهين بأمر الظالم، والدليل على ذلك ما فعله مع أبنه عبد الله بن المنصور بن أبي عامر حين لجأ الى ملك ليون وأراد أن يساعده في الخروج على أبيه وشق عصا الطاعة وعزل أبيه، وما كان من المنصور إلا أن أمر ملك ليون بتسليم أبنه إذ قام بضرب عنقه جزاء خيانتة".

وبذات الوقت كانت سياسة الحاجب المنصور تدعو الى دعم الزراعة ورعاية الفلاحين والمزارعين إذ لولا ذلك لما تمكن من تحقيق الانتصارات المتتالية على ممالك ومسالك النصارى محققاً أكثر من ٥٠ معركة وغزوة دون خسارة. وكان الحاجب المنصور في معاركه وغزواته هو ليس للحصول على غنائم كما أدعى مونتغمري وات وإنما كان الهدف الرئيسي والأساسي من غزواته هذه هو نشر الدين الاسلامي ورفع راية الاسلام في أراضي الممالك النصرانية وتخليص تلك الشعوب أيضاً من الجهل والظلم والتخلف إذ كانت اوربا بما فيها أسبانيا تعيش الفترة المظلمة تحت سيطرة الكنائس ورجال الدين فكان للأسلام والحضارة العربية الاسلامية الدور الكبير في نقل هذه

المجتمعات الى مجتمع متطور على الصعيد الديني والاقتصادي والعلمي والاجتماعي والعمراني والفكر والعلوم الادبية وقد هذا الانجاز والتطور نتيجة للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي^(٩٢). والتطور العلمي واسهامات المنصور في الادب والشعر والنثر والرسائل والوصايا والوعظ^(٩٣). وبذات الوقت كان المنصور محمد بن ابي عامر من القادة الذين يحترمون الديانات الاخرى، ويتركون للناس الحرية في ممارسة الطقوس الدينية، فضلاً عن ان المسلمين لا يتدخلون في الشؤون الداخلية للكنيسة وأعطاهم الحرية التنقل بين حدود الدولة العربية الاسلامية، وكانت اعياد النصارى تحظى باحترام كبير من قبل المسلمين خصوصاً قادة الجيش، والدليل على ذلك ما قام به المنصور محمد بن ابي عامر، فكان يفرض على المقاتلين المنضمين للجيش احترام عطلة يوم الاحد، لان بين جنده جند نصارى^(٩٤).

الخاتمة

من خلال بحثنا واطلاعنا وبحثنا عن المستشرقين المنصفين والمعتدلين والغير منصفين، فالبعض منهم اتخذ من ماضيها اداة لتشويهه حاضرننا وآخرون ممن اشادوا بماضيها ودعوا الى الافتخار بهذا الماضي المجيد، وكان منهم من انصف الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر وكذلك الى من نقله العرب المسلمين من ثقافتهم وحضارتهم المشرقة الى بلاد الاندلس ومنها الى بلاد اوربا، في حين ظهر البعض الآخر من المستشرقين وهم الغير منصفين والذين حاولوا ومن خلال كتاباتهم وبدوافع متعددة منها سياسية، اقتصادية، دينية او حقد فكري ان يعكسوا للمجتمع الغربي بشكل خاص امورا هي ليست من صلب حقيقة العرب المسلمين بيقدر ماهي نسبت الى المسلمين وبحقائق مزيفة أومشوهة ومنهم من يحاول تغيير وجهة نظر العرب المسلمين واقناعهم بما هم كتبوه والحقيقة ان هدفهم هذا وصلوا اليه اذ جعلوا بعض طلاب العلم والمعرفة ان يفكروا او يذهبوا الى بلاد الغرب لدراسة تاريخ شعبهم وبلدهم او يقلدوا المؤرخين الغربيين ويكتبون عنهم عن تاريخ بلاد المسلمين.

الهوامش

- (١) البدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٣٢١.
- (٢) العقيلي، نجيب، المستشرقون، ط٣، دار المعارف، مصر ١٩٦٢م، ج ١، ص ١٩٠.
- (٣) ارسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٨م، ص ٢٤.
- (٤) كونه غير متوفر ورقياً وإلكترونياً.
- (٥) ارسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٤.
- (٦) ارسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٤.

- (٧) بدوي، المستشرقون، ص ٣٢٢.
- (٨) بدوي، المستشرقون، ص ٣٢٢ - ص ٣٢٥.
- (٩) دار بنور: وهوابن يوسف جوزيف ولد في باريس سنة ١٨١١، يهودي من أصل الماني، عاش يعمل مدرساً خصوصياً في أمستردام من عام ١٨٣٥ ثم أستقر بعد ذلك في باريس وحصل على الجنسية الفرنسية عام ١٨٤٣، وعُهد اليه بفهرسة المخطوطات العبرية في المكتبة الوطنية؛ بدوي، المستشرقون، ص ٢٤١.
- (١٠) بدوي، المستشرقون، ص ٣٢٦.
- (١١) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، (د.م) ج ٦، ص ١٦٦؛ مجموعة باحثين، المنصور بن ابي عامر، مجلة دعوة الحق، ع ٢٢٠، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية [www.habous.gov.mo/daouat-alhaq item/5703](http://www.habous.gov.mo/daouat-alhaq/item/5703)
- (١٢) العقيلي، المستشرقون، ص ٥٨٨.
- (١٣) الشكعة، مصطفى، مواقف المستشرقين من الحضارة الاسلامية في الاندلس، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٢٨٢.
- (١٤) بدوي، الموسوعة، ص ٤٨٠.
- (١٥) بديوي، المستشرقون، ص ٤٨٠.
- (١٦) الشكعة، مواقف المستشرقين، ص ٢٨٢ - ص ٢٨٣.
- (١٧) قلعة النسور: تعتبر من المعارك الاسطورية التي دارت في قلعة النسور وهي مدينة تقع بمنطقة قشتالة وليون شمال الاندلس والتي وقعت فيها آخر معركة للحاجب المنصور ضد التحالف المسيحي من قوات ملك ليون ونافارا وكونت قشتالة، والذي على أثرها تعرض الحاجب المنصور الى عدة جروح وتوفي ودفن في مدينة سالم؛ (العقيلي، المستشرقون، ص ٥٨٨)؛ الشبكة العنكبوتية الموسوعة الحرة مقالة (بلا.ت).
- (١٨) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الكرم عبد الكريم (٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م ج ٧، ص ٣٤٩؛ المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص اخبار العرب من الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه وعلق حواشيه وأنشأ مقدمته: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط ١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٣٧؛ ابن الايار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت ٦٥٨هـ)، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٢١٦؛ ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ) البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ط ٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٢٧٥.
- (١٩) الشكعة، مصطفى، مناهج المستشرقين، ج ٢، الفصل ١٥، ص ٢٧١.

- (٢٠) الشكعة، مصطفى، مواقف المستشرقين، ص ٢٨٣.
- (٢١) بدوي، الموسوعة المستشرقين، ص ٢٧٦.
- (٢٢) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٢٧٦.
- (٢٣) لم نعثر لها على ترجمة.
- (٢٤) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٢٧٦.
- (٢٥) العقيلي، المستشرقون، ص ٥٩٢ - ص ٥٩٣.
- (٢٦) بدوي، موسوعة المستشرقين، ٢٧٧ - ٢٧٨.
- (٢٧) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٢٧٨.
- (٢٨) ريبيرا، خوليان، التربية الاسلامية في الاندلس، اصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية، تر: الطاهر أحمد مكي، ط ٢، دار المعارف، بيروت، ١٩٩٤م، ص ١٦.
- (٢٩) ريبيرا، خوليان، التربية الاسلامية في الاندلس، ص ١٦.
- (٣٠) خوليان، التربية الاسلامية، ص ٢٨.
- (٣١) قونكة أو قونقة أو كونكة: وهي مدينة تقع في وسط اسبانيا وهي عاصمة مقاطعة قولكة التابعة لقشتالة والمنشف. الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٥٣٨ - ص ٥٦٠.
- (٣٢) بدوي، موسوعة المستشرقين، ط ٤، ص ٧٢.
- (٣٣) غانم، رشا، جهود الدارسين الاسبان المحدثين في الكشف عن فترة الوجود العربي في الاندلس (خوليو ريبو - رويو - أنخل جنثالث بالنشيا) نموذجين، جامعة الأزهر، كلية اللغات العربية باسيوط، المجلة العلمية، العدد ٣٩ لسنة ٢٠٢٠م، ص ١٩٩؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ١٨٦ وما بعدها.
- (٣٤) ميغيل آسين بلاثيوس بالاسبانية (Mignel Asin Palacios) ولد في مدينة سرقسطة في ٥ تموز ١٨٧١ وهو مستشرق وقس كاثوليكي كتب الكثير من المؤلفات عن الاسلام في العصور الوسطى. ونشر سلسلة دراسات متنوعة عن محي الدين بن عربي؛ نايف شقير، الشبكة العنكبوتية، الموسوعة العربية، مقالة ٢٠١٥ "بلاثيوس، ميغيل آسين"، الموسوعة العربية، المجلد الخاص (بلا ت)، ص ٢٤٣؛ احمد عطية ميخيل آسين بلاثيوس في الكتابات العربية المعاصرة، مجلة دراسات استشرافية، العدد ١٧ لسنة ٢٠١٩م، ص ٤٥.
- (٣٥) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٧٣.
- (٣٦) غانم، رشا، جهود الدارسين الاسبان، ص ١٠١٩.

(٣٧) نهر دويرة: وهو ثالث أكبر أنهار شبه إيبيريا (أي الأندلس)، ويبلغ طوله ٨٩٧ كم وينبع من جبال اوربيون في اسبانيا ويصب في المحيط الأطلسي في البرتغال، ويسميه العرب "الوادي الجوفي". يوسف احمد بني ياسين، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية (دراسة مقارنة)، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات المتحدة ٢٠٠٤م، ص ٢٢٢؛ زناتي، انور محمد، مدارس الاستشراق، المدرسة الاسبانية؛ الشبكة العنكبوتية، مقالة بشبكة الألوكة ٢٠١٣.

(٣٨) ليون: قاعدة من قواعد قشتالة العامرة، بها معاملات وتجارة ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة، الإدريسي، نزهة المشناق، ص ٧٣١.

(٣٩) شنت ياقب: وتسمى شنت ياقوب: كنيسة عظيمة عند النصارى، وهي في ثغور مارد، والتي بنيت على جسد يعقوب الحواري، ويذكرون أنه قتل في بيت المقدس ودخله تلامذته في مركب فجرى به المركب في البحر الشامي الى أن خرج به الى البحر المحيط حتى أنتهى به الى موضع الكنيسة بساحل فيه فبنيت الكنيسة عليه وسميت بأسمه فيقصد اليها من أفرنجة ومن روما والقسطنطينية ليوم معروف جعل عيداً لها. وغزاها عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر سنة ٣٨٧هـ وأصبح أهلها قتلاً وأسراً وقراها وأسوارها هدماً وأحرقاً. الحميري، محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت ١٩٨٠م، ص ٣٤٨.

(٤٠) برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة ٥٠ ميلاً وتقع على البحر ومرساها ترش لاتدخله المراكب إلا عن معرفة ولها ريبض رسود ملح والدخول اليها والخروج عنها الى الأندلس على باب الجبل المسمى بهيكل الزهرة، وبرشلونة كثيرة الحنطة والحبوب والعسل. الحميري، روضة المعطار، ص ٨٦ - ص ٨٧.

(٤١) آنخل جنثال بالثينا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (بلا ت)، ص ١٢.

(٤٢) آنخل جنثال بالثينا، تاريخ الفكر، الأندلسي، ص ١٢ - ص ١٣.

(٤٣) عنان، محمد عبد الله، تراجم اسلامية شرقية واندلسية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٠٨.

(٤٤) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف عبد الملك (٥٨٧هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس تصحيح: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، (د.م)، ١٩٩٥م، ص ٤٣.

(٤٥) آنخل جنثال، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٦٠.

(٤٦) روستوك: وهي مدينة وميناء بحري تقع في شمال المانيا على مصب نهر فارتوف على بحر البلطيق، وتعد من أكبر مدن ولاية ميكالينبورغ إحدى ولايات المانيا الستة عشر، وبها أقدم جامعة في أوروبا حيث يعود تاريخها الى

- عام ١٤١٩. الشبكة العنكبوتية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠٢٤ م؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص ٢١١ - ص ٢١٢؛ بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ١٠٥.
- (٤٧) مجلة Oriens، ج ٢٧ - ٢٨، ليدن ١٩٨١، ص ١٢.
- (٤٨) بدوي، موسوعة المستشرقون، ص ٩٨.
- (٤٩) نولدكه أو نيلدكه، ولد فيودور نيلدكه في الثاني من مارس ١٨٣٦ بمدينة هارجوج ويعتبر شيخ المستشرقين الالمان إذ أتاح له نشاطه الدائب وألمعية ذهنه وأطلاعاه على الآداب اليونانية وإتقانه التاملثلاث من اللغات السامية (العربية، السريانية، والعبرية) وأستطال عمره حتى جاوز الرابعة والتسعين سنة واستطاع أن يظفر بهذه المكانة بين المستشرقين كافة. بدوي، المستشرقون، ص ٥٩٥.
- (٥٠) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص ٩٨؛ العقيلي، المستشرقون، ص ٧٧٧ - ص ٧٧٨؛ الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٠، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣، ط٢، ج٥، ص ٤.
- (٥١) عقاب، محمد شمس كامل، منهج بروكلمان في توثيق الشعر العربي.. دراسة نقدية في كتابة تاريخ الادب العربي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، مصر، دمنهور، ٢٠٢٠م، ج١، ص ٩٧٣ - ص ١٠٢٨.
- (٥٢) العقيلي، المستشرقون، ص ٧٧٨ - ص ٧٨٣.
- (٥٣) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، نقلها الى العربية نبيه أمين فارس ومدير بعلبكي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٢٩٦.
- (٥٤) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ص ٣٠٣.
- (٥٥) سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق وهو أول البحر الشامي المنتهي الى مدينة صور من أرض الشام، وهي تقابل الجزيرة الخضراء، والبحر يحيط بسبتة شرقاً وجنوباً وبقلة وليس لها الى البر غير طريق واحدة من ناحية الغرب لوشاء أهلها أن يقطعوه قطعوه، ولها بابان أحدهما محدث ولها من جهات البحر أبواب كثيرة، وفي آخر المدينة بشرقيها جبل كبير فيه شعراء كثيفة يسمى جبل المينا، ويذكر أن سبتة لها سبعة أجبل صغار متصلة بعضها ببعض معمورة طولها من المشرق الى المغرب نحو ميل، ويتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين منها جبل موسى نسبة الى أسم موسى بن نصير الذي كان على يديه أفتتاح الاندلس في صدر الاسلام وتجاوره جنان وبساتين وأشجار وقرى كثيرة وقصب السكر وبها مياه جارئة وعيون مطردة وقصب زائد، ويلي المدينة من جهة المشرق جبل عالٍ أعلاه بسيط، وفي أعلاه سور بناه محمد بن ابي عامر حين جاز اليها من الاندلس؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٣).
- (٥٦) بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ص ٣٠٤؛ الجبوري، كامل سلمان، معجم الادباء، ج٥، ص ٥.

- (٥٧) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص ٣٠٤.
- (٥٨) الحسيني، قاسم عبد سعدون، الأندلس في رؤى الاستشراق الإسباني فرانسيسكو خافيير سيمونت اتمونجا، مجلة آداب، ذي قار، العدد ٣٤، ٢٠٢١، ص ٣١٦ - ص ٣١٧.
- (٥٩) مدينة طليبة: مدينة بالأندلس بينها وبين وادي الرمل خمسة وثلاثون ميلا، وهي أقصى ثغور المسلمين، وباب من ابواب التي يدخل منها الى ارض المشركين، وهي قديمة أزلية على نهر تاجة، وهي في الجزء الثالث من قسمة قسطنطين وهي مبنية على جبل عظيم، يخرج من تحتها عين حرارة، يطحن على جريها عشرين رحى، وهي مدين كبيرة وقلعتها أرفع القلاع حصنا، ومدينتها اشرف البلاد حسنا وهو بلد واسع المساحة كثير المنافع به اسواق وديار حسنة، ولها على نهر تاجة أرجاء كثيرة، ولها عمل واسع ومزارعها زاكية وبينها وبين طليطة سبعون ميلا. الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٦.
- (٦٠) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص ٥٦٥.
- (٦١) لسان الدين ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد (ت ٧٧٦هـ)، اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام ومايتعلق بذلك من الكلام، تح: ليفى بروفتسال، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م، ص ١٠٧.
- (٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٣١٠.
- (٦٣) مدينة مالقة: تقع في جنوب أسبانيا على ساحل كوستا ديل سول في شمال البحر الابيض، اسست في عام ١٠٠٠ ق.م على يد الفنيقيين الذين أسموها مالاكة وقيل كلمة عجمية ذكرها الحميدي، هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق واصل وضعها قديم ثم عمرت بعد ذلك وكثر قصد المراكب والتجار اليها فتضاعفت عمارتها وقد نسب اليها جماعة من أهل العلم منهم: عزيز بن محمد اللخمي المالقي، وسليمان المعافري المالقي؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٤٣.
- (٦٤) بدوي، المستشرقون، ص ٣٦٠.
- (٦٥) مانويلا مانتاناريس، المستعربون الاسبان في القرن التاسع عشر، تر: جمال عبد الرحمن، ط ١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٤١.
- (٦٦) الحسيني، قاسم عبد سعدون، الأندلس في رؤى الاستشراق الإسباني، ص ٣١٦.
- (٦٧) الحسيني، الأندلس في رؤى الاستشراق، ص ٣١٦ - ص ٣١٧.
- (٦٨) مراكش: مدينة عريقة بالمغرب وأعظمها وأجلها وبها ملك بني عبد، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر وكان أول من أخطتها يوسف بن تاشفين من الملتمين الملقب بأمرير المسلمين في

حدود سنة ٤٧٠هـ وبينها وبين جبل دَرَن ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٩٤.

(٦٩) بدوي، المستشرقون، ٣٦١.

(٧٠) بدوي، المستشرقين، ص٣٦٠ - ص٣٦١.

(٧١) العقيقي، المستشرقون، ص٥٨٤.

(٧٢) الشكعة، مصطفى، موقف المستشرقين، ص٢٩٠.

(٧٣) ولغرض الاطلاع بشكل تفصيلي عن فرانثيسكو خافيير سيمونت نموذجاً للتمييز والتعامل على الحضارة والفكر الاندلسيين، وللمزيد من المعلومات ينظر في أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل. م. د) التراث الفكري الاندلسي في نظر المستشرقين الاسبان للطالب نيمير بومدين هشام للصفحات من ١٣٣ - ١٤٦.

(٧٤) دوروثي لودر، اسبانيا شعبها وأرضها، تر: طارق فودة، مراجعة وتقديم عز الدين فريد، ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٥م، ص٥.

(٧٥) دوروثي لودو، اسبانيا شعبها وأرضها، ص٥٣ - ص٥٤.

(٧٦) دوروثي لودو، اسبانيا شعبها وأرضها، ص٥٤.

(٧٧) دوروثي، اسبانيا ارضها وشعبها ص٥٨ - ص٦٧.

(٧٨) دوروثي، اسبانيا شعبها وأرضها، ص٥٥.

(٧٩) الهاجري، علي بن غانم، الحاجب المنصور أسطورة الاندلس، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر ٢٠٢٢م، ص١٤.

(٨٠) الهاجري، الحاجب المنصور اسطورة الاندلس، ص١٤.

(٨١) ماليز روكفن أو روثمن: وهو كاتب مسيحي التقى مع مونتغمري وات في فكرة العداء للبلاد الاسلامية إذ كان ماليز يعمل بنشاط في ميدان الغزو الفكري ضد البلاد الاسلامية عن طريق الكتب ونشر المقالات؛ أحمد غراب، رؤيا اسلامية للمستشرق، ط ١، لندن (بلا ت)، ص١١٥ - ص١١٦.

(٨٢) جامعة أدنبرة: وهي أحد أشهر الجامعات في الجزر البريطانية وسميت أدنبرة نسبة الى مدينة أدنبرة والتي تقع فيها الجامعة وأحتلت هذه الجامعة المرتبة الثالثة والعشرين عالمياً والمرتبة السادسة كأفضل جامعة في أوروبا. الشبكة العنكبوتية، الموسوعة الحرة، مقالة، (بلا، ت).

(٨٣) كلية جورج واتسن: هي مدرسة نهائية مستقلة للتعليم المشترك في اسكتلندا تقع على طريق كولينتن تم تأسيسها لأول مرة كمدرسة مستشفى سنة ١٧٤١ م، واصبحت مدرسة نهائية سنة ١٨٧١ م وتم دمجها مع كلية جورج واتسن للسيدات؛ الفهداوي، أيمن حامد صالح مهدي، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي للأندلس من خلال

- كتابة تاريخ اسبانيا الاسلامية للمستشرق مونتغمري، دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٢٢، ص ٣١.
- (٨٤) الفهداوي، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي، ص ٣١؛ مطبقاني، مازن، الاستشراق، نشرة هذا البحث في مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت ص ٥٩.
- (٨٥) العقيقي، المستشرقون، ص ٥٥٤.
- (٨٦) أدنبرة: مدينة أدنبرة هي عاصمة أسكتلندا في المملكة المتحدة (بريطانيا) وتعتبر ثاني أكبر المدن الاسكتلندية سكاناً والسابعة على مستوى المملكة المتحدة وتقع في جنوب شرق أسكتلندا على الشاطئ الشرقي للحزام المركزي بالقرب من بحر الشمال؛ الشبكة العنكبوتية، الموسوعة الحرة، مقالة، ٢٠١١.
- (٨٧) العقيقي، المستشرقون، ص ٥٥٤.
- (٨٨) فضل الرحمن عالم من علماء الهند ولد عام ١٩١٩م وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٩ من جامعة أكسفورد وكان محاضراً في الدراسات الفارسية والفلسفة الاسلامية في جامعة دورهام في أنكلترا؛ الرحمن، فضل، الاسلام، تر: حسون السراي، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ٢٠١٧م، ص ٢٩-٣١.
- (٨٩) أنا ماري شيميل: مستشقة ألمانية نشأت على حب الشعر والتصوف الاسلامي وتعلمت اللغات العربية والفارسية والتركية وحصلت على شهادة الدكتوراه وعينت استاذة في جامعة مالبورج ودرست أيضاً في جامعة أنقرة في تركيا ومن مؤلفاتها الابعاد الصوفية في الاسلام. أنا ماري شيميل، المقدس والجميل، تر: عقيل يوسف عيدان، ط ١، الدار العربية للعلوم، الكويت ٢٠٠٨ م، ص ١٨.
- (٩٠) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد (ت ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، ط١، أوائل المطبوعات العربية، مصر ١٨٧٢م، ص ١٢٣.
- (٩١) محمود حافظ، مقالة عن المنصور محمد بن ابي عامر، رابطة العلماء السوريين، ٢٠١٠.
- (٩٢) الهاجري، الحاجب المنصور، ص ٢٤٧.
- (٩٣) الهاجري، الحاجب المنصور، ص ٢١٠، وما بعدها.
- (٩٤) ولدان، محمد الامين، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، ٢٠١٣، ص ١٤.

المصادر

أولاً- المصادر العربية

- ١- ابن الأبار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت ٦٥٨هـ)، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، ط ٢، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م)، ج ٢.

- ٢- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الكرم عبد الكريم (٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م) ج٧.
- ٣- الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م).
- ٤- ابن بشكوال، ابو القاسم خلف عبد الملك (٥٨٧هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس تصحيح: عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، (د.م)، ١٩٩٥م).
- ٥- الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٠، (دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣)، ط٢، ج٥.
- ٦- محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢، (مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت ١٩٨٠م).
- ٧- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (د.م) ج٦.
- ٨- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ط٣، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٧م)، ج٢.
- ٩- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد (ت ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، ط١، (أوائل المطبوعات العربية، مصر ١٨٧٢م).
- ١٠- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص اخبار العرب من الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه وعلق حواشيه وأنشا مقدمته: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١، (مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٩م).
- ١١- لسان الدين ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد (ت ٧٧٦هـ)، اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح: ليفي بروفنسال، (دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م).

١٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م) ج٥.

ثانياً- المراجع الحديثة

١٣- ارسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، ٢٠١٨م.

١٤- أحمد غراب، رؤيا اسلامية للمستشرق، ط١، لندن (بلات).

١٥- آنخل جنثالث بالثينا، تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (بلات).

١٦- أنا ماري شيميل، المقدس والجميل، تر: عقيل يوسف عيدان، ط١، الدار العربية للعلوم، الكويت ٢٠٠٨م.

١٧- البديوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، نقلها الى العربية نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

١٩- دوروثي لودر، اسبانيا شعبها وأرضها، تر: طارق فودة، مراجعة وتقديم عز الدين فريد، ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٥م.

٢٠- ريبيرا، خوليان، التربية الاسلامية في الاندلس، اصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية، تر: الطاهر أحمد مكي، ط٢، دار المعارف، بيروت ١٩٩٤م.

٢١- الرحمن، فضل، الاسلام، تر: حسون السراي، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ٢٠١٧م.

٢٢- زناتي، انور محمد، مدارس الاستشراق، المدرسة الاسبانية؛ الشبكة العنكبوتية، مقالة بشبكة الألوكة ٢٠١٣م.

٢٣- الشكعة، مصطفى، مواقف المستشرقين من الحضارة الاسلامية في الاندلس، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، ج٢.

٢٤- عنان، محمد عبد الله، تراجم اسلامية شرقية واندلسية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٥- العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٣، دار المعارف، مصر ١٩٦٢م، ج١.

٢٦- الهاجري، علي بن غانم، الحاجب المنصور أسطورة الاندلس، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر ٢٠٢٢م.

٢٧- مانويلا مانتاناريس، المستعربون الاسبان في القرن التاسع عشر، تر: جمال عبد الرحمن، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م.

ثالثا- الرسائل والاطاريح

٢٨- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل. م. د) التراث الفكري الاندلسي في نظر المستشرقين الاسبان للطالب نمير بومدين هشام.

٢٩- الفهداوي، أيمن حامد صالح مهدي، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي للأندلس من خلال كتابة تاريخ اسبانيا الاسلامية للمستشرق مونتغمري، دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٢٢م.

٣٠- ولدان، محمد الامين، النصرى واليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، ٢٠١٣م.

رابعا-الدوريات والبحوث

٣١- احمد عطية ميخيل آسين بلاثيوس في الكتابات العربية المعاصرة، مجلة دراسات استشرافية، العدد ١٧ لسنة ٢٠١٩م.

٣٢- الحسيني، قاسم عبد سعدون، الاندلس في رؤى الاستشراق الاسباني فرانسيسكو خافيير سيمونت انموذجا، مجلة آداب، ذي قار، العدد ٣٤، ٢٠٢١م.

٣٣- عقاب، محمد شمس كامل، منهج بروكلمان في توثيق الشعر العربي.. دراسة نقدية في كتابة تاريخ الادب العربي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، مصر، دمنهور، ٢٠٢٠ م، ج١.

٣٤- غانم، رشا، جهود الدارسين الاسبان المحدثين في الكشف عن فترة الوجود العربي في الاندلس (خوليو ريبس رويو - آنخل جنثالث بالنشيا) نموذجين، جامعة الأزهر، كلية اللغات العربية باسيوط، المجلة العلمية، العدد ٣٩ لسنة ٢٠٢٠م.

٣٥- محمود حافظ، مقالة عن المنصور محمد بن ابي عامر، رابطة العلماء السوريين، ٢٠١٠م.

٣٦- مجموعة باحثين، المنصور بن ابي عامر، مجلة دعوة الحق، ع٢٢٠، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

٣٧- مطبقاني، مازن، الاستشراق، نشرة هذا البحث في مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت.

٣٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ١٩٨٥م، ج٢.

٣٩- مجلة Oriens، ج ٢٧ - ٢٨، ليدن ١٩٨١م.

خامساً- مواقع الشبكة العنكبوتية

٤٠- بحث منشور على الشبكة العنكبوتية www.habous.gov.mo/daouat-alhaq-item/5703

٤١- الشبكة العنكبوتية، ويكيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠٢٤م.

٤٢- الشبكة العنكبوتية، الموسوعة الحرة، مقالة، (بلا، ت).